

ستتناول في هذه المحاضرة أهم مباحث المكي والمدني دون الإحاطة بها جميماً ، يطول البحث فيها ،) في كتابه "المكي والمدني" ، والمدني في القرآن . وغيرهم ، لذلك فإننا ستتناول بعض المباحث من المكي والمدني، معنى المكي والمدني، والفائدة من المكي والمدني، المبحث الأول: معنى المكي والمدني: اختلف العلماء في معنى المكي والمدني إلى ثلاثة أقوال: القول الأول: استندوا إلى زمان النزول القول الثاني: استندوا إلى مكان النزول القول الثالث: استندوا إلى الأشخاص الموجه إليهم الخطاب القول الأول: استندوا إلى زمان النزول وهو القول المشهور المكي: مانزل قبل هجرة النبي إلى المدينة المنورة وإن لم ينزل بمكة .
وال المدني: مانزل بعد هجرته ، قال ابن كثير : " فالنبي ما نزل قبل الهجرة ، والمدني ما نزل بعد الهجرة ، 2 أو بغيرها من أي البلاد كان ، وقال ابن حجر في تعريف المكي والمدني: " كل ما نزل قبل الهجرة فهو مكي، 3 الهجرة فهو مدني، سواء نزل في البلد حال الإقامة، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدِّعُوا الْأَمَانَاتَ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء: 58:]، مع أنها نزلت بمكة في جوف الكعبة عام الفتح . 4 فهذا التقسيم لوحظ فيه زمن النزول ، وهو تقسيم ضابط حاصل، القول الثاني: استندوا إلى مكان النزول قال جماعة من العلماء : المكي مانزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني مانزل بالمدينة، في المكي مانزل على النبي بضواحي مكة كمنى وعرفات والحديبة، مانزل على النبي بضواحي المدينة المنورة كالمنزل ببدر وأحد ويلاحظ على هذا التقسيم أنه غير ضابط ولا حاصل، فيما ذكر من الأقسام، لأنه لا يشمل مانزل بغير مكة والمدينة وضواحيهما، ﴿لَوْكَانَ عَرْضاً قَرِيباً وَسَفَرَا قَاصِداً لَتَبعُوكَ﴾ [التوبه: 42] فإنها نزلت بتبوك ، 1 تعالى: ﴿وَاسْأَلُوا مِنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ رَسُولِنَا﴾ [الزخرف: 45:] القول الثالث: استندوا إلى الأشخاص الموجه إليهم الخطاب المكي م الواقع خطاباً لأهل مكة ، والمدني م الواقع خطاباً لأهل المدينة، الناس ﴿فَهُوَ مَكِيٌّ وَيُلْحِقُ بَهُ يَا بْنَ آدَمَ وَمَابَدِئُ بِلِفْظِهِ﴾ يأيها الذين آمنوا ﴿فَهُوَ مَدْنِيٌّ الْكُفَّارُ كَانُوا عَلَى أَهْلِ مَكَةَ فَخَوْطَبُوا بِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَانْتَدَى هَذَا التَّقْسِيمُ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ ضَابِطٍ وَلَا حَاصلٌ وَذَلِكُ مِنْ جَهَتِيْنَ : الْأَوَّلِيْ: أَنَّهُ يَوْجُدُ فِي الْقَرْآنِ مَانْزَلٌ غَيْرٌ مُبْتَدِئٌ بِأَحَدِهِمَا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتْقُلِ اللَّهَ وَلَا تَطْعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ [الأحزاب: 1:]، نَشَهَدُ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﴿[]﴾
الثانية: أن هذا التقسيم غير مطرد في جميع السور ، بـ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ، الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافلوا الخير لعلكم تفلحون ﴿[الحج: 77:]﴾ توجد آيات مدنية وجاء الخطاب فيها بـ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ كما في سورة النساء فإنها مدنية، 2 وبدئت بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم﴾ [النساء: 1:] المبحث الثاني: فوائد العلم بالمكي والمدني: 3 للعلم بالمكي والمدني فوائد 1 أنه يعرف به الناسخ والمنسوخ فيما إذا وردت آيات متعارضتان في موضوع واحد إدحاماً مكية والأخرى مدنية ، وتحقق فيهما شروط النسخ، 2 – أنه يعين على معرفة تاريخ التشريع والوقوف على التدرج في التشريع بتقديم الإجمال على التفصيل والأصول على الفروع فكانت السور المكية تتحدث عن العقيدة بأسلوب قوي مؤثر لأن الناس في مكة كان يغلب عليهم الشرك وفساد العقيدة ، واطمأنت إليها القلوب في المدينة جاء الخطاب الإلهي بالفرائض والحدود بأسلوب تربوي، فكل مرحلة من مراحل الدعوة موضوعاتها وأسلوب الخطاب الخاص بها ، التشريع الإسلامي في تربية الأفراد والمجتمعات. أخرج البخاري في صحيحه: عن يوسف بن ماهك قال: إني عند عائشة أم الـ مـؤـمنـينـ رضـيـ اللهـ عـنـهاـ، إـذـ جـاءـهـ عـرـاقـيـ فـقـالـ: أـيـ الـكـفـنـ خـيـرـ ؟ قـالـتـ وـيـعـكـ، مـصـحـفـكـ، قـالـتـ لـعـلـيـ أـوـلـفـ الـقـرـآنـ عـلـ يـهـ، فـإـنـهـ يـقـرـأـ أـغـيرـ مـؤـلـفـ، قـرـأـتـ قـبـلـ، إـنـمـاـ نـزـلـ أـوـلـ مـنـهـ سـوـرـةـ مـنـ الـمـفـصـلـ، فـيـهـاـ ذـكـرـ الـجـنـةـ وـ الـنـارـ، النـاسـ إـلـىـ الـإـسـلـامـ، نـزـلـ الـحـلـلـ وـ الـحـرـامـ، اللـهـ عـلـيـهـ الـحـمـرـ أـبـدـاـ، وـ لـ وـ نـزـلـ لـ لـ تـرـنـوـلـ قـالـ وـ لـ نـدـعـ الزـنـاـ أـبـدـاـ، وـ سـلـمـ، وـ إـنـ يـلـ جـارـيـةـ أـلـعـبـ: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَ وْ عِدْهُمْ وَ السَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَ أَمَرٌ﴾ [القمر: 46:]، بـقـرـأـةـ وـالـنـسـاءـ إـلـاـ وـأـنـاـ عـنـهـ، قـالـ: فـأـخـرـجـتـ لـهـ الـمـصـحـفـ، سـوـرـةـ الـأـلـ 1ـ 3ـ أـنـهـ يـفـدـ الـقـطـعـ وـالـيـقـيـنـ وـأـنـ هـذـاـ الـقـرـآنـ سـلـمـ مـنـ كـلـ تـحـرـيفـ أـوـ تـغـيـيرـ وـذـلـكـ لـاـهـتـمـاـنـ الـمـسـلـمـيـنـ الشـدـيدـ بـهـ حـيـثـ يـعـرـفـونـ مـانـزـلـ بـمـكـةـ وـمـاـ نـزـلـ بـالـمـدـنـيـةـ ، وـمـاـ نـزـلـ بـالـسـفـرـ وـمـانـزـلـ بـالـحـضـرـ، نـزـلـ بـالـلـيـلـ وـمـانـزـلـ بـالـنـهـارـ ، وـمـاـ نـزـلـ بـالـصـيفـ وـمـاـ نـزـلـ بـالـشـتـاءـ . وـغـيـرـ ذـلـكـ، يـتـرـقـ إـلـيـهـ تـحـرـيفـ أـوـ تـبـدـيـلـ وـهـمـ يـوـلـونـهـ كـلـ هـذـاـ الـاـهـتـمـاـمـ، 4ـ الـوـقـوفـ عـلـىـ أـحـدـاـتـ السـيـرـةـ النـبـوـيـةـ ، النـبـوـيـةـ بـأـحـدـاـثـهـ الـمـكـيـةـ وـالـمـدـنـيـةـ،